إعداد مقياس لتقدير السلوك العدواني لدى أطفال اضطراب طيف التوحد

إعداد

وليد جمعه عثمان حسن*

مقدمة:

يُمثل السلوك العدواني ظاهرة بشرية عَرِفَها الإنسان منذ أن خلقه الله – سبحانه وتعالي – ليُعمر الأرض, وذلك عندما قتل قابيل أخاه هابيل إرضاء لشهوته وطاعة لنفسه. ومنذ ذلك التاريخ تعددت مظاهر العدوان من حيث نوعيتها وشدتها وآثارها المتعددة على الفرد والمجتمع.

وترجع بداية الاهتمام بدراسة السلوك العدواني لدى الأفراد إلى المحاولة المبكرة التي قدمها ماكدوجال Mc Dougall (١٩٢٦) في كتابه (مقدمة في علم النفس الاجتماعي), وفي عام (١٩٢٨) ظهرت أول إشارة لبحوث السلوك العدواني في فهرس مجلة الملخصات السيكولوجية، وبعد ذلك قدم دولارد وميللر Dollard & Miller (١٩٣٩) أول محاولة جادة للبحث التجريبي المنظم في السلوك العدواني (معيض عبد الله الزهراني, ٢٠١١, ٦٥).

وقد توصلت العديد من الدراسات والبحوث التي اهتمت بخصائص أطفال اضطراب طيف التوحد إلى أن هذه الفئة تُعاني من وجود العديد من السلوكيات السلبية غير المرغوبة مثل: السلوك العدواني. وهو ما يستلزم العمل على خفض هذه السلوكيات لدى الطفل في تعامله مع الآخرين (كريدون Creedon، ١٩٩٣ ؛ وسكوتلاند Scotland، ٢٠٠٠ ؛ وعادل عبد الله محمد، ٢٠٠٢ ؛ وأحمد موسى الدوايدة، ٢٠٠٩ ؛ وكين وماذورك Kanne & Mazurek، ٢٠١٠ ؛ وأسامة لطفي عبد الحفيظ، ٢٠١٦ ؛ وجايكامو وكريج وترنزيو وكابلا وكمبا وباسيرا Giacamo, Craig, Terenzio, Coppola, Campa & Passeri، ٢٠١٦).

وهكذا يتضح أن أطفال اضطراب طيف التوحد يعانون من السلوك العدواني، ويتطلب ذلك إعداد أدوات لقياس السلوك العدواني لديهم، ولذلك يقوم الباحث بإعداد مقياس لتقدير السلوك العدواني لدى هؤلاء الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

---

* بحث مشتق من رسالة دكتوراة تحت إشراف:

أ. د. محمد محمد شوكت أ. د. عبد الناصر السيد عامر

مشكلة البحث:

ينتشر السلوك العدواني بين أطفال اضطراب طيف التوحد، حيث تُشير الأبحاث إلى أن معدلات المشكلات السلوكيَّة لدى أطفال اضطراب طيف التوحد كانت تتمثل في نوبات الغضب، وتأرجح المزاج، والعدوان وغيرها (هولدن وجيلسون Holden & Gitlesen، ٢٠٠٦، ٦٤ ؛ وليكفلر وليون ووالتز Lecavalier, Leone & Wiltz، ٢٠٠٦، ٩٨)، وهو الأمر الذي يتطلب إعداد مقاييس مناسبة لتقدير مستوى السلوك العدواني لدى أطفال اضطراب طيف التوحد في عمر ما المدرسة.

ومما سبق عرضه يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال التالي:

هل يمكن قياس السلوك العدواني لدى أطفال اضطراب طيف التوحد من خلال مقياس يتم إعداده؟

هدف البحث:

يهدف البحث إلى إعداد مقياس لتقدير السلوك العدواني لدى أطفال اضطراب طيف التوحد في مرحلة ما قبل المدرسة، والتحقق من خصائصه السيكومترية.

أهمية البحث:

الأهمية النظرية

١- يتناول البحث سلوك واضح لدى العديد من أطفال اضطراب التوحد يتمثل في السلوك العدواني بشكل عام وهو ما أكدته العديد من الدراسات والبحوث السابقة.

٢- تنبع الأهمية من طبيعة موضوع البحث، واهتمامه بقياس السلوك العدواني لدى فئة أطفال اضطراب طيف التوحد في المرحلة العمرية ما بين (٤-٦) أعوام.

الأهمية التطبيقية

تتمثل في إعداد مقياس لتقدير السلوك العدواني بأبعاده المختلفة لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، يتمتع بمستوى مناسب من الصدق والثبات.

مصطلحات البحث:

- أطفال اضطراب طيف التوحد Children with autistic spectrum disorder:

يقصد الباحث بأطفال اضطراب طيف التوحد (ASD) " الأطفال الذين تم تشخيصهم ضمن اضطراب طيف التوحد على مقياس تشخيص اضطراب التوحد للأطفال (إعداد: عبد العزيز السيد

الشخص، ٢٠١٣)، وتندرج أعمارهم ما بين (٤-٦) أعوام، وتتراوح معاملات ذكائهم غير اللفظي ما بين (٩٠-١١٠) درجة على مقياس ستانفورد بينيه الصورة الخامسة ".

- السلوك العدواني Aggressive Behavior:

يقصد الباحث بالسلوك العدواني "سلوكٌ متعمدٌ يقوم به طفل اضطراب طيف التوحد – استجابة للإحباط – بهدف إلحاق الضرر أو الأذى بأي شكلٍ من الأشكال، والذي يكون موجهًا نحو الذَّات أو الأشخاص أو الممتلكات والأشياء، وذلك كما يُقاس بمقياس تقدير السلوك العدواني (إعداد الباحث)".

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على فئة أطفال اضطراب طيف التوحد في المرحلة العمرية ما بين (٤-٦) أعوام، من الملتحقين ببعض مؤسسات ومراكز التأهيل في محافظات الشرقية والدقهلية والقاهرة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولًا: مفهوم اضطراب طيف التوحد:

ويُعرِّف الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية اضطراب طيف التوحد بأنه "اضطراب يتصف بقصور نوعي في مجالين نمائيين هما: مهارات التفاعل والتواصل الاجتماعي، ووجود سلوكيات نمطية تكرارية، ومحدودية النشاطات والاهتمامات، على أن تبدأ هذه الأعراض في الظهور في فترة نمو مبكرة مسببة ضعفًا شديدًا في الأداء الاجتماعي والمهني" (Diagnostic and Statistical Manual Of Mental Disorders، ٢٠١٣، ٣١).

وينظر كلٌّ من (السيد عبد القادر شريف، ٢٠١٤، ٢٩١ ؛ وعبد الله حسين الزعبي، ٢٠١٥، ١٢) إلى اضطراب طيف التوحد بوصفه اضطراب تكيف مع البيئة، وهو أيضًا اضطراب عام في الشخصية, يؤثر في سلوك الطفل، حيث نجد معظم هؤلاء الأطفال يفتقرون إلى الكلام المفهوم, كما يتصفون بالانطواء علي أنفسهم, وتبلد في المشاعر, وقد ينصرف اهتمامهم أحيانًا إلى الأشياء غير الإنسانية علمًا بأن بعض هؤلاء الأطفال لديهم قدرات تعلم خارقة أحيانًا في اللغة أو الرسم أو الموسيقى أو الرياضيات أو المهن أو غيرها.

وبناءً على ذلك ينتهي الباحث إلى استخلاص تعريفًا شاملًا لاضطراب طيف التوحد بأنه "اضطراب نمائي ذو منشأ عصبي، يلحق بالطفل قبل الثالثة من عمره، ويلازمه مدى حياته، ويؤثر بالسلب على جميع جوانب النمو تقريبًا، بحيث يؤثر بشكل أساسي في اكتساب الطفل القدرة على

التواصل، وفي تكوين علاقات اجتماعية ملائمة مع الآخرين، وكذلك على الاستجابة المناسبة لمتطلبات البيئة المحيطة، بحيث يبدو هذا الطفل منغلقًا تمامًا على نفسه كالذي يعيش في شرنقةٍ داخل ذاته، كما يكون لديه ولع وميل قهري لأداء حركات نمطية تكرارية مُقيدة بصورة تعزله عن السياق الذي يُوجد فيه، ويساهم التدخل المبكر المكثف في تخفيف حدة الأعراض السلبية لدى معظم هؤلاء الأطفال، على نحو يستدعي وجود تعاون تام ودائم بين فريق متعدد التخصصات بهدف تنمية مهارات الطفل إلى أقصى حد ممكن في ستة جوانب أساسية هي: (الجانب الحركي، والجانب الاستقلالي، والجانب اللغوي، والجانب الاجتماعي، والجانب المعرفي، والجانب السلوكي)".

ثانيًا: خصائص أطفال اضطراب طيف التوحد:

ويتفق كلًا من (علا عبد الباقي إبراهيم، ٢٠١١، ١٤٢ ؛ وتامر فرح سهيل، ٢٠١٥، ١٣٣ ؛ ومحمود عبد الرحمن عيسى، ٢٠١٨، ١٣٦) أن هناك مجموعة من الخصائص والأعراض الشائعة التي تميز أطفال اضطراب طيف التوحد وهي:

- صعوبة التآلف والتواصل مع الآخرين (الارتباط العاطفي).
- التمسك والإصرار على أفعال معينة، وصعوبة التغيير للأمور العادية.
- عدم الاحساس بمصادر الأخطار.
- ترديد العبارات والمفردات عند التحدث بلغة غير مفهومة.
- الوحدة والعزلة عن الآخرين.
- سرعة الانفعالات وضعف الاتزان الانفعالي، والضيق الشديد لأسباب واهية.
- استبدال الرغبات بالإشارات والايماءات بدلًا من التعبير اللغوي.
- ايذاء الذات مثل؛ عض رسغ اليد، وشد الشعر، والقرص، وضرب الرأس في الحائط.

ثالثًا: مفهوم السلوك العدواني:

يُعرف بندورا Bandura (١٩٧٣، ١٧٩) السلوك العدواني بأنه "سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية أو مكروهة, أو السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين وينج عنه إيذاء شخص أو تحطيم الممتلكات" وقد وضع ثلاثة معايير لتحديد السلوك العدواني هي:

ولكي نطلق على السلوك سلوكًا عدوانيًا ينبغي أن يظن المعتدى أن سلوكه العدواني سوف يضر المعتدي عليه, ومثالًا على ذلك الألم الذى يشعر به المريض لدى الطبيب فالألم في

هذه الحالة ليس متعمدًا (وليامز Williams،٢٠٠٠، ٢٣١ ؛ وبوشمان واندرسون Bushman & Anderson، ٢٠٠١، ٢١١).

ويُعرِّف سيد محمد صبحي (٢٠٠٣، ٨٧) السلوك العدواني بأنه "سلوك يقصد به المعتدي إيذاء الشخص الآخر أو تحطيم الممتلكات. ويكون العدوان مباشرًا حيث يمكن لصاحبه مواجهة الموقف, ويكون غير مباشر فنجد الفرد مثلًا يتخذ صورة المؤامرات والتشهير والنميمة والغمز واللمز, وكثيرًا ما نجد هؤلاء الأشخاص لا يمكنهم أن يعبروا عن المشكلة أو يواجهونها بصورة مباشرة, إلا أنهم يلجئون إلى " تماحيك " من شأنها أن تجعلهم يقذفون بالحاجيات المادية معبرين بذلك عن درجة عالية من التوتُّر والقلق".

كما يشير هاركفري Hakvery (٢٠٠٧, ٣٢) إلى أن السلوك العدوان "هو هجوم أو فعل موجه نحو شخص ما, أو شيء ما, وإظهار الرَّغبة في التفوق على الأشخاص الآخرين أو أية استجابة للإحباط, وهجوم متطفل ووقح من قبل أحد الطراف أو إيذائهم, أو الاستخفاف بهم أو السخرية منهم وإغاظتهم بشكل ماكر بغرض إنزال العقوبة بهم, فهو السلوك الذي يؤدي إلي إلحاق الأذى سواء كان بالفرد ذاته أم بالآخرين بصورة مباشرة أو غير مباشرة, ويتم التعبير عنه إما بشكل بدنى أو لفظي وبشكل مستمر ومتكرر".

ويُعرَّف السلوك العدواني بأنه السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى سواء كان بالفرد ذاته أم بالآخرين, سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة, ويتم التعبير عنه إما بشكل بدنى أو لفظي أو كلاهما معًا، وبشكل مستمر ومتكرر (سيريز وليند واميت وبورمان وكاشنر Suris, Lind, Emmett, Borman & Kashner، ٢٠١٠، ١٦٥).

وبناءً على ما سبق ينتهي الباحث إلى تعريف السلوك العدواني بأنه "سلوكٌ متعمدٌ يقوم به طفل اضطراب طيف التوحد – استجابة للإحباط – بهدف إلحاق الضرر أو الأذى بأي شكل من الأشكال، والذي يكون موجهًا نحو الذَّات أو نحو الآخرين بشكل جسدي أو نحو الآخرين بشكل لفظي أو موجهًا نحو الممتلكات والأشياء".

رابعًا: أشكال السلوك العدواني:

تتعدد أشكال السلوك العدواني حيث يأخذ عدة أشكال، وفيما يلي عرضًا للبعض من تصنيفات السلوك العدواني:-

- تصنيف رونر Rohner (١٩٧٦):

صنف رونر Rohner السلوك العدواني إلى نوعين هما:

١– السلوك العدواني البدني: والذي يتضمن:

- الضرب Hitting.
- المقاتلة أو المشاجرة Fighting.
- العض Biting.
- القبض أو القرص Pinching.
- الدفع Pushing.
- الركل Kicking.
- الخدش والتخميش Scratching.

٢– السلوك العدواني اللفظي: والذي يتضمن:

- التعييب Quarreling.
- التوبيخ Telling Someone off.
- السخرية أو التهكم Sarcasm.
- الاستهزاء Making Fun of someone.
- الانتقاد Criticizing.
- الإذلال أو الإهانة Humiliation.

– تصنيف نيجمان وموريس ومركيلباك وبالميسترنا وفان وألبرتز Nijman, Merckelbach Muris, Palmstierna, Van & Allertz (٢٠١٢، ١٩٩):

١– العدوان اللفظي Verbal Aggression: عندما يبدأ الطفل الكلام, فقد يظهر نزوعه نحو الهدف بصورة الصياح أو القول والكلام أو يربط السلوك العنيف مع القول البذيء Verbal Abuse الذي غالبًا ما يشمل السباب أو الشتائم والمنابزة بالألقاب، ووصف الآخرين بالعيوب أو الصفات السيئة, واستخدام كلمات أو جمل التهديد.

٢– العدوان الإشاري Sign Aggression: وهو نوع من العدوان تستخدم فيه الإشارات مثل: إخراج اللسان أو حركة قبضة اليد الأخرى, وربما تستخدم وسائل إشارية متنوعة.

٣– العدوان العدائي Hostile Aggression: إذا تعمد الطفل الانزلاق على السطح المائل كي يصدم طفلًا آخر أمامه؛ وذلك انتقامًا من هذا الآخر الذي سبق أن أغضب الطفل الأول في شيء ما, ومعنى ذلك أن الطفل عقد النية علي أخذ حقه بهذه الطريقة، ويُقال عند ذلك أنه مارس عدوانًا عدائيًا.

٤– العدوان الوسيلي Instrumental Aggression: عندما يسلك الطفل بطريقة عدوانية وسيلية يكون لديه هدف معيَّن مثلًا: حينما يحاول الطفل الانزلاق على السطح المائل ولاحظ طفل آخر يقف في طريقه, وهنا أقدم الطفل على دفع الآخر، وبذلك يكون الطفل الذي دفع الآخر قد أقدم على سلوك عدواني وسيلي، وخطورة هذا النوع أن الطفل يتعلَّم الوصول إلى أهدافه عن طريق العدوان.

وبعد قيام الباحث بإجراء مسح شامل لتصنيفات السلوك العدواني المختلفة، قام الباحث بتحديد أبعاد السلوك العدواني من الأبعاد الأربعة التالية: العدوان الموجه نحو الذات، والعدوان الجسدي الموجه نحو الآخرين، والعدوان اللفظي الموجه نحو الآخرين، والعدوان الموجه نحو الممتلكات والأشياء.

خامسًا: خصائص السلوك العدواني لدى أطفال اضطراب طيف التوحد:

من أبرز خصائص السلوك العدواني لدى أطفال اضطراب طيف التوحد ما يلي:

١. يعض يده حتى تُدمى أو يطرق رأسه في الحائط، بما يؤدي إلى إصابة رأسه بجروح وكدمات وأورام.
٢. يكرر ضرب نفسه أو لطم خده بإحدى أو كلتا يديه محدثًا إصابات.
٣. يسكب الأشياء على الأرض أو يتلف الكتب والملابس أو يلقي بالأدوات من النوافذ أو يكسر الألعاب.
٤. يقفز من فوق الأسطح المرتفعة مما يؤدي إلى حدوث إصابات وكدمات متفرقة في الجسم.
٥. يجز أصابعه نتيجة تعامله مع المواد الحادة، وينخر في هذه الجروح مما يُسبب تقرحها وعدم التئامها.
٦. يعتدي على أفراد أسرته سواء كان فرد أو أكثر أو على القائمين على رعايته، ويتصف ذلك بالبدائية والعض والخدش

والركل وغيرها من الأشكال المؤذية (ديان وبركل Diane & Berkell، ١٩٩٢، ٦٥ ؛ وعثمان لبيب فراج، ١٩٩٤

، ٥ ؛ وأسامة فاروق مصطفى، ٢٠١١، ١٣٦).

سادسًا: خفض مظاهر السلوك العدواني لدى أطفال اضطراب طيف التوحد:

تُوجد بعض المقترحات لخفض مظاهر السلوك العدواني لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، والتي من بينها ما يلي:

١. الوقاية: وتُعني تجنب المثيرات التي تؤدي إلى السلوك العدواني، وذلك بدراسة المثيرات القبلية.
٢. عدم إفساح المجال للطفل بإعطائه مساحة واسعة للتخريب والعدوان بل حدده بمساحة أقل.

٣. عمل مخطط لتعديل سلوك العدوان, واستخدام عدة استراتيجيات لحين التوصل إلى استراتيجية فعالة.
٤. الابتعاد عن العقاب في بداية المعالجة وجعلها الوسيلة الأخيرة في التعامل مع الطفل.
٥. تعليم الطفل طرقًا إيجابية تمكنه من التعبير عن احتياجاته بشكل مقبول اجتماعيًا.
٦. استخدام الفنيات السلوكية التالية: تدعيم السلوك المرغوب فيه، والحرمان المؤقت، وخفض الحساسية التدريجي، وأسلوب العزل وثمن الاستجابة، وإجراء التصحيح الزائد، والنمذجة، وتوفير طرق لتفريغ العدوان (خوله أحمد يحيى، ٢٠٠٠، ١٩١).
٧. عدم الدخول في نقاش وحوار مع الطفل, فالنقاش لا يُثمر مع هذه الفئة بالشكل الذي نريده بل محاولة وضع أنظمه وقوانين واضحة (سهام رياض الخفش, ٢٠٠٧, ١١٠).
٨. يجب ألا يفاجأ طفل اضطراب طيف التوحد ببعض السلوكيات غير المعتاد عليها, فعلى سبيل المثال يجب أن نوضح له ونخبره بما سوف يحدث من تغيير, ونكرر له ذلك أكثر من مرة حتى لا يفاجأ بحدوث تغيير في البيئة المحيطة به, فدائمًا يفضل طفل اضطراب طيف التوحد أن تكون البيئة منظمة ومألوفة لديه (مصطفي نوري القمش, ٢٠١١, ١٤٩).

الدراسات السابقة:

قامت كريدون Creedon (١٩٩٣) بإجراء دراسة هدفت إلى تدريب مجموعة من أطفال اضطراب طيف التوحد على برنامج للتواصل بغرض تحسين مهاراتهم الاجتماعية والتخلص من بعض السلوكيات غير المناسبة، ومن بينها إيذاء الذات. وتكونت عينة الدراسة من (٢١) طفل من أطفال اضطراب طيف التوحد، تتراوح أعمارهم ما بين (٤-٩) أعوام، وعمر نمو لغوي يتراوح ما بين (٤-٢٤) شهرًا، وأعتمد البرنامج على التعزيز سواء المادي أو اللفظي والاقتصاد الرمزي والتقبل الاجتماعي إلى جانب الاشتراك في الأنشطة (الحركية الفنية – الاجتماعية - الألعاب المختلفة). وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أنه مع نهاية البرنامج كان بمقدور الأطفال تحديد السلوكيات غير المناسبة، ومساعدة بعضهم البعض، وانخفاض مظاهر السلوك العدواني مثل: إيذاء الذات. بما يؤكد فعالية البرنامج التدريبي المستخدم.

وتتفق معها نتائج دراسة عادل عبد الله محمد (٢٠٠٢) بعنوان: فعالية برنامج تدريبي سلوكي للأنشطة الجماعية المتنوعة في خفض السلوك العدواني للأطفال التوحديين. والتي هدفت إلى التأكد من فعالية برنامج سلوكي للحد من السلوك العدواني لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، وتكونت العينة من (١٠) أطفال من أطفال اضطراب طيف التوحد تراوحت أعمارهم ما بين (٧-١٣) عام،

ومعاملات ذكائهم ما بين (٥٥-٧٠). واستخدمت الدراسة الأدوات التالية: مقياس السلوك العدواني للأطفال المتخلفين عقليًا (إعداد سعيد دبيس، ١٩٩٨) ، ومقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي المطور للأسرة (إعداد محمد بيومي، ١٩٩١)، ومقياس الطفل التوحدي (إعداد الباحث)، وجميع أطفال العينة ممن ينطبق عليهم ١٤ بند على الأقل من مقياس السلوك التوحدي. وشملت أبعاد السلوك العدواني: السلوك العدواني البدني المباشر نحو الذات، والسلوك العدواني البدني المباشر نحو الآخرين، والسلوك العدواني نحو الممتلكات العامة والخاصة. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: فعالية البرنامج السلوكي المستخدم في خفض السلوك العدواني بأبعاده الثلاثة وهي: (السلوك العدواني البدني المباشر نحو الذات، والسلوك العدواني البدني المباشر نحو الآخرين، والسلوك العدواني نحو الممتلكات العامة والخاصة)، وذلك بالنسبة للمجموعة التجريبية التي تعرضت للبرنامج.

ويتفق مع الدراسات السابقة دراسة أحمد موسى الدوايدة (٢٠٠٩) والتي هدفت إلى قياس برنامج تدريبي قائم على النظرية السلوكية في تنمية مهارات السلوك اللفظي وخفض المشكلات السلوكية لدى عينة من الأطفال التوحديين, وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٠) طفلًا توحديًا من الذكور تراوحت أعمارهم ما بين (٦-١٢) عام. ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بتطوير مقياس تقدير السلوك اللفظي الذي يمثل في؛ (الطلب, والتقليد الحركي, والتقليد اللفظي, والمطابقة لنموذج, والاستقبال, والتسمية, والمحادثة). كما قام بتطوير قائمة تقدير للمشكلات السلوكية والتي تمثلت في؛ (سلوك إيذاء الذات، ونوبات الغضب, والنشاط الحركي الزائد، وتشتت الانتباه، والمشكلات الاجتماعية, والمشكلات التواصلية, والسلوك العدواني)، إضافة إلى البرنامج التدريبي المستخدم، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود تحسن ملحوظ في مهارات التواصل اللفظي وخفض المشكلات السلوكية (سلوك إيذاء الذات، ونوبات الغضب, والنشاط الحركي الزائد، وتشتت الانتباه، والمشكلات الاجتماعية, والمشكلات التواصلية, والسلوك العدواني) بين أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي لصالح أفراد المجموعة التجريبية. وقد أوصى الباحث بضرورة تطبيق البرنامج التدريبي المستخدم من قبل المعلمين والمختصين في مراكز التوحد, وإلى ضرورة تركيز المعلمين والمختصين على المهارات اللغوية والتواصلية المختلفة لدى أطفال اضطراب التوحد.

وقام كلًا من كين وماذورك Kanne & Mazurek (٢٠١٠) بدراسة بعنوان: السلوك العدواني لدى الأطفال والمراهقين الذين يعانون من التوحد – الانتشار وعوامل الخطر. وقامت الدراسة بفحص (١٣٨٠) حالة من الأطفال والمراهقين الذين يعانون من التوحد، وتراوحت أعمارهم ما بين (٤-٢٧) عام بمتوسط (٩.١) عام، ومعاملات الذكاء تقع ما بين (١٣-١٦٧) درجة بمتوسط

(٨٤.٧) درجة. واستخدمت الدراسة الأدوات التالية: مقياس المقابلة التشخيصية للتوحد (إعداد/ ريتر وأخرون، ٢٠٠٣)، ومقياس وكسلر للذكاء (الإصدار الرابع)، ومقياس الفايلاند للسلوك التكيفي (الإصدار الثالث) (إعداد/ سبارو، ٢٠٠٥)، ومقياس بيبوي المصور للمفردات (إعداد/ داين وداين،٢٠٠٧). وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن نحو (٥٦٪) من المستجيبين منخرطين في شكل ما من أشكال السلوك العدواني يتراوح بين معتدل وحاد وكان ذلك موجه نحو (ولي الأمر أو من يقوم برعايتهم)، ونحو (٤٩٪) من السلوك العدواني موجه إلى (غير مقدمي الرعاية ممن لا يقومون برعايتهم).

وتتفق معها نتائج دراسة حنان رشدي عبد الملاك (٢٠١٥) بعنوان: دراسة مقارنة في سلوك إيذاء الذات بين المستويات المختلفة من الذاتوية لدي عينة من الأطفال الذاتويين. وكان الهدف من الدراسة التحقق من دلالة الفروق بين المستويات المختلفة لاضطراب التوحد (مرتفع- منخفض) في سلوك إيذاء الذات، وكذلك دراسة الفروق بين الجنسين (ذكور- إناث) في سلوك إيذاء الذات، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طفل يعانون من اضطراب التوحد النصف من الذكور والنصف من الإناث، وتراوحت أعمارهم ما بين (٩-١٢) عام، واستخدمت الدراسة الأدوات التالية؛ مقياس جيليام التقديري لتشخيص اضطراب التوحد (إعداد/ عادل عبد الله، ٢٠٠٥)، ومقياس سلوك إيذاء الذات لأطفال اضطراب التوحد (إعداد/ الباحثة). وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود فروق داله إحصائيًا بين مجموعات الدراسة في سلوك إيذاء الذات تبعًا لمستويات اضطراب التوحد (مرتفع- منخفض) لصالح الذكور مرتفعي اضطراب التوحد، ولصالح الإناث منخفضي اضطراب التوحد. وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين مجموعات الدراسة في سلوك إيذاء الذات تبعًا للنوع (ذكور- إناث) بما يحقق فروض الدراسة.

وقام أسامة لطفي عبد الحفيظ (٢٠١٦) بدراسة هدفت إلى خفض سلوك إيذاء الذات لدى عينة من أطفال اضطراب التوحد وذلك من خلال استخدام وتوظيف بعض فنيات العلاج السلوكي والتحقق من فعالية البرنامج. وتكون مجتمع الدراسة من (٤٠) طفلًا من الملتحقين بأحد مجمعات التربية الخاصة، وبعد الملاحظة تم تحديد (٩) أطفال منهم كعينة أساسية للدراسة، وتم اختيار (٤) أطفال منهم فقط كعينة تجريبية، وتراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٨-١٠) أعوام. وقد اشتمل البرنامج التدريبي على ثلاثين جلسة علاجية تم إجراؤها في خلال (١٠) أسابيع بواقع ثلاث جلسات أسبوعيًا، وتراوح زمن تنفيذ الجلسات ما بين (٢٠- ٣٥) دقيقة. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين درجات الأفراد بالمجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج، على مقياس تقدير سلوك إيذاء الذات والدرجة الكلية للمقياس في

اتجاه القياس البعدي، مما يعنى تحسن درجات أفراد المجموعة التجريبية بعد تعرضهم لجلسات البرنامج. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين درجات الأفراد بالمجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس تقدير سلوك إيذاء الذات مما يعنى استمرار التحسن لدى أفراد المجموعة التجريبية حتى فترة المتابعة. وحجم الأثر لكل من الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس كبير وذلك يؤكد فعالية البرنامج المقترح في خفض سلوك إيذاء الذات لدي الأطفال ذوي اضطراب التوحد عينة الدراسة.

أما دراسة جايكامو وكريج وترنزيو وكابلا وكمبا وباسيرا Giacamo, Craig, Terenzio Coppola, Campa & Passeri (٢٠١٦) فقد هدفت إلي تحري العلاقة ما بين السلوك العدواني (العدوان نحو الذات والعدوان نحو الأخرين)، ومهارات التواصل اللغوي, ومستوي معامل الذكاء. وتكونت عينة الدراسة من الملتحقين بوحدة الامراض العقلية والعصبية بجامعة باري الدو مورو, واستخدمت الدراسة الادوات التالية؛ معايير الدليل التشخيصي والاحصائي الخامس للاضطراب العقلية (DSM-5)، ومقياس المقابلة التشخيصية للتوحد (ADOS-R)، وجدول الملاحظة التشخيصية للتوحد (ADOS)، ومقياس وكسلر الأطفال (الاصدار الثالث). وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود ارتباط بين السلوك العدواني، وبين غياب اللغة أو انخفاض معامل الذكاء لدي أطفال التوحد.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات والبحوث التي تناولت السلوك العدواني وسلوك إيذاء الذات لدى أطفال اضطراب طيف التوحد يتضح ما يلي:

١-يوجد اتفاق بين أغلب الدراسات السابقة على وجود اضطرابات سلوكية متنوعة لدى فئة أطفال اضطراب طيف التوحد مثل؛ السلوك العدواني، والاندفاعية، والنشاط الزائد، والاستثارة الذاتية، والعنف، والسلوك المزعج (ماتسون Matson، ١٩٩٠ ؛ وسكوتلاند Scotland، ٢٠٠٠ ؛ وعادل عبد الله محمد، ٢٠٠٢ ؛ وكين وماذورك Kanne & Mazurek، ٢٠١٠ ؛ وأسامة لطفي عبد الحفيظ، ٢٠١٦).

٢-تأكيد عدد من نتائج الدراسات على مدى أهمية خفض الاضطرابات السلوكيات لاسيما السلوك العدواني بأبعاده المختلفة بوصفه سلوك غير المقبول لدى أطفال اضطراب طيف التوحد (عادل عبد الله محمد، ٢٠٠٠ ؛ وجايكامو وكريج وترنزيو وكابلا وكمبا وباسيرا Giacamo, Craig, Terenzio Coppola, Campa & Passeri، ٢٠١٦).

٣- استفاد البحث من الدراسات السابقة في الرجوع إلى أدواتها وإطارها النظري في بناء مقياس تقدير السلوك العدواني المُعد في البحث الحالي، حيث أمكن للباحث التوصل إلى وجود أنواع أربعة للسلوك العدواني لدى أطفال اضطرابات طيف التوحد وهي: السلوك العدواني الموجه نحو الذات، والسلوك العدواني الجسدي الموجه نحو الآخرين، والسلوك العدواني الموجه اللفظي نحو الآخرين، والسلوك العدواني الموجه نحو الممتلكات والأشياء.

إجراءات البحث:

- **العينة:**

تكونت عينة البحث من (٥٠) طفلًا من أطفال اضطراب طيف التوحد بعد تطبيق مقياس تشخيص اضطراب التوحد للأطفال (إعداد: عبد العزيز الشخص، ٢٠١٣).

- **هدف المقياس:**

يهدف المقياس إلى تقدير درجة السلوك العدواني لدى أطفال اضطراب طيف التوحد الخفيف الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٤-٦) أعوام، من خلال إجابة (الأم – الأب – المعلمة) على بنود المقياس.

أولًا: إعداد الصورة الأولية للمقياس:

- قام الباحث بالاستفادة من الدراسات والبحوث السابقة العربية والاجنبية في مجال الاضطرابات السلوكية وخاصة السلوك العدواني بأبعاده المختلفة (كريدون Creedon، ١٩٩٣ ؛ وسكوتلاند Scotland، ٢٠٠٠ ؛ وستانكو ودورين وفرانسيس Stanco, Doreen & Frances، ٢٠٠٨ ؛ وأسامة لطفي عبد الحفيظ، ٢٠١٦ ؛ وجايكامو وكريج وترنزيو وكابلا وكمبا وباسيرا Giacamo, Craig, Terenzio Coppola, Campa & Passeri، ٢٠١٦).
- الإطلاع على بعض المقاييس العربية والاجنبية التي تناولت السلوك العدواني ومنها: مقياس بيركس لتقدير السلوك (تقنين يوسف القريوتي وجلال جرار، ١٩٨٧)؛ ومقياس السلوك التوافقي (إعداد كازونهيرا، وراى فوستر، وماكس شلهاس، وهنري ليلاند وتقنين صفوت فرج، وناهد رمزي، ١٩٩٥) ؛ ومقياس تقدير السلوك العدواني للأطفال المتخلفين عقليًا من الدرجة البسيطة (إعداد سعيد بن عبد الله دبيس، ١٩٩٩)؛ ومقياس فاينلاند للسلوك التكيفي (إعداد سارا سبارو، ودافيد بالا، ودومينك شيكشتي وتقنين بندر بن ناصر العتيبي، ٢٠٠٤)؛ ومقياس الملف النفس تربوي الإصدار الثالث (PEP-3) (إعداد إيرك شوبلر ومارجريت دي لانسنج وروبرت جي ريكلر ولي ماركوس Eric Schopler,

Margaret D.Lansing, Robert J.Reicher, lee M. Marcus وتقنين نبيل صلاح ، ٢٠٠٥)؛ ومقياس الفايلاند للنضج الاجتماعي (إعداد سبيرو، وسارا اس، وسيكاتم، ودومينك في، وبالا، وديفيد Sparrow, Sara s.,Cicchettim, Domenic v., Balla, David، ٢٠٠٦) ؛ وقائمة كونرز 3-Conners لتقدير سلوك الطفل (إعداد: كيث كونرز C.Keith canners، ٢٠٠٨).

- مراجعة الإطار النظري حول خصائص أطفال اضطراب طيف التوحد في مرحلة ما قبل المدرسة.

- وقام الباحث بتحديد مفهوم السلوك العدواني موضوع القياس، وذلك من خلال الإطلاع على الإطار النظري والدراسات السابقة والمراجع العربية والأجنبية وهو " سلوك متعمد يقوم به طفل اضطراب طيف التوحد – استجابة للإحباط – بهدف إلحاق الضرر أو الأذى بأي شكل من الأشكال، والذي يشتمل على الأبعاد الأربعة التالية:
- العدوان الموجه نحو الذات مثل: ضرب الطفل رأسه في الحائط أو الطاولة، أو إحداث إصابات في جسده، أو تمزيق ملابسه، أو عض أصابعه، أو حرق أجزاء من جسده.
- العدوان الجسدي الموجه نحو الآخرين مثل: الضرب، والعض، والركل، والعرقلة، والبصق، والدفع، والخنق، والخربشة، والوخز، وشد الشعر، والتقريص، والمشاكسة والشجار، والصفع على الوجه أو الرقبة.
- العدوان اللفظي الموجه نحو الآخرين مثل: السب، والاتهام، والصراخ، والتحرش، والاستفزاز، والسخرية، وإخراج اللسان، والمماطلة، والمقاطعة، والعناد، وعدم مساعدة الآخرين.
- العدوان الموجه نحو الممتلكات والأشياء مثل: إلقاء ورمي الأشياء، والكسر، والحرق، والتدمير والتخريب، والتمزيق، والعبث بالأشياء، والاستيلاء على ممتلكات الغير.

وفي ضوء ذلك أصبح المقياس في صورته الأولية يتكون من (٣٩) موقفًا يتضمن كلًا منها (٥) بدائل تمثل رد فعل الطفل تجاه كل موقف، مقسمة على أربعة أبعاد حيث يُقيم كلًا منها أحد جوانب السلوك العدواني المتعلقة بهذه الأبعاد.

ثالثًا: صدق وثبات المقياس:

١- الصدق

صدق المحكمين:

قام الباحث بالتحقق من صدق المقياس في صورته الأولية عن طريق صدق المحكمين، وذلك بعرضه على (١٠) من الأساتذة المختصين بأقسام التربية الخاصة، والصحة النفسية، وعلم النفس التربوي، وأطباء النفسية والعصبية من جامعات مصرية وعربية مختلفة، لإبداء الرأي فيما يتعلق بالتالي:

١- عبارات المقياس:

- **مدى مطابقة الموقف للبعد الذي يندرج تحته.**
- **مدى مطابقة الاستجابات الخمس للموقف.**
- **مدى وضوح صياغة المواقف والاستجابات.**

٢- تعليمات المقياس:

- **مدى وضوح ودقة التعليمات.**
- **الصياغة السليمة للتعليمات.**
- **شمول التعليمات لكل ما يحقق سهولة ودقة استخدام المقياس.**

وذلك إلى جانب إضافة ما يرونه مناسبًا من تعديلات أو مقترحات، فيما يتعلق بكل عنصر من العناصر السابقة، وقد أسفر صدق المحكمين على حدوث اتفاق بين آراء السادة المحكمين على عبارات المقياس بنسبة تراوحت ما بين (٩٠-١٠٠٪)، وهي نسب مرتفعة تكفي للثقة في هذا المقياس.

وقد تم الإبقاء على جميع عبارات المقياس (المواقف والاستجابات) ولم يتم إضافة أي عبارات أخرى، ولكن قام الباحث بتعديل صياغة بعض العبارات (المواقف والاستجابات)، وفق آراء السادة المحكمين كما هو موضح بالجدول (١) كالتالي:

جدول (١) صياغة عبارات مقياس تقدير السلوك العدواني قبل وبعد التعديل (وفقًا لآراء السادة المحكمين).

البعد	رقم الموقف	صياغة الاستجابة (قبل التعديل)	صياغة الاستجابة (بعد التعديل)
الأول	٢	تنتابه ثورة غضب حتى يخدش وجهه بأظافره.	تنتابه ثورة غضب حتى يخمش وجهه بأظافره.
الثاني	١٠	يقذف الحذاء في وجه الأم.	يقذف الحذاء في وجه الأم محدثًا لها إصابات.
الثالث	٢٣	يتحكم في غضبه.	يكظم غيظه.
الرابع	٣٦	يستكشف الأشياء دون تحريكها.	يشاهد الأشياء المعروضة دون لمسها.

أ- الصدق البنائي:

قام الباحث بحساب التحليل العاملي التوكيدي لمقياس تقدير السلوك العدواني لدى أطفال اضطراب التوحد، حيث استخدم التحليل العاملي التوكيدي بطريقة Maximum likelihood (ML) لمفردات مقياس وذلك لاختبار نموذج العوامل الأربعة من الرتبة الأولى، وجاءت مؤشرات المطابقة للنموذج العاملي كما يلي:

جدول (٢) مؤشرات حسن المطابقة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس تقدير السلوك العدواني.

المؤشر	RMSEA	X^2	NNFI	GFI	SRMR
القيمة	0.000	41,.2 (P=1.00)	2,48	0,820	0,060

وقد أسفرت النتائج عن مطابقة حسنه في ضوء مؤشرات المطابقة فقد كانت في المدى المقبول لها، إلا أنه لوحظ تضخم مؤشر NNFI والذي خرجت قيمته عن المدى المثالي لها NNFI > 0.9، وكانت تشبعات المفردات عن العوامل كما يلي:

جدول (٣) تشبعات حزم المفردات وقيم "ت" المناظرة لمقياس تقدير السلوك العدواني.

البعد	م	التشبع	الخطأ المعياري	قيمة ت
العدوان الموجه نحو الذات	١	٠,٧٠٠	٠,١٣٨	٥,٠٦
	٢	٠,٦٦٤	٠,١٣٩	٤,٧٧
	٣	٠,٤٩٤	٠,١٤٢	٣,٤٨

	٤	٠,٣٠٦	٠,١٤٤	٢,١٣
	٥	٠,٦٤٥	٠,١٣٩	٤,٦٣
	٦	٠,٤٨٧	٠,١٤٢	٣,٤٣
	٧	٠,٦١٥	٠,١٤٠	٤,٤٠
	٨	٠,٧٤٠	٠,١٣٨	٥,٣٨
العدوان الجسدي الموجه نحو الآخرين	٩	٠,٧٣٢	٠,١٣٩	٥,٢٨
	١٠	٠,٥٢٧	٠,١٤٤	٣,٦٧
	١١	٠,٦١٠	٠,١٤٢	٤,٣٠
	١٢	٠,٤٦٩	٠,١٤٥	٣,٢٤
	١٣	٠,٦٩٦	٠,١٤٠	٤,٩٨
	١٤	٠,٧٤٩	٠,١٣٨	٥,٤٢
	١٥	٠,٥٦٠	٠,١٤٣	٣,٩٢
	١٦	٠,٥٣٤	٠,١٤٤	٣,٧٢
	١٧	٠,٥٢٦	٠,١٤٤	٣,٦٦
	١٨	٠,٧٣٥	٠,١٣٩	٥,٣٠
	١٩	٠,٦٨١	٠,١٤٠	٤,٨٦
العدوان اللفظي الموجه نحو الآخرين	٢٠	٠,٦٢٥	٠,١٤٠	٤,٤٧
	٢١	٠,٥٤٩	٠,١٤١	٣,٨٨
	٢٢	٠,٧٥٩	٠,١٣٦	٥,٥٧
	٢٣	٠,٦٢٨	٠,١٤٠	٤,٤٩
	٢٤	٠,٥٤٠	٠,١٤٢	٣,٨١
	٢٥	٠,٥٧٩	٠,١٤١	٤,١١
	٢٦	٠,٦٣٤	٠,١٤٠	٤,٥٤
	٢٧	٠,٧٠٨	٠,١٣٨	٥,١٤
	٢٨	٠,٥٠٨	٠,١٤٢	٣,٥٧

	٢٩	٠,٦٠٣	٠,١٤٠	٤,٣٠
	٣٠	٠,٦٧٠	٠,١٣٩	٤,٨٣
العدوان الموجه نحو الممتلكات والأشياء	٣١	٠,٦٨٢	٠,١٤٠	٤,٨٦
	٣٢	٠,٧٤٨	٠,١٣٩	٥,٤٠
	٣٣	٠,٧٦٥	٠,١٣٨	٥,٥٤
	٣٤	٠,٥٣١	٠,١٤٤	٣,٦٩
	٣٥	٠,٧١٩	٠,١٣٩	٥,١٦
	٣٦	٠,٧١٦	٠,١٣٩	٥,١٤
	٣٧	٠,٧٣٨	٠,١٣٩	٥,٣٢
	٣٨	٠,٧٣١	٠,١٣٩	٥,٢٦

وأسفرت نتائج التحليل العاملي التوكيدي باستخدام طريقة الترجيح الأقصى (ML) عن تشبع جميع المفردات على الأبعاد الأربعة ودلالة تشبعات المفردات في ضوء اختبار ت (T ≥ 1.96). كما أسفرت النتائج عن إمكانية تشبع الأبعاد الأربعة على عامل عام، وذلك بسبب ارتفاع معاملات ارتباط بيرسون الناتجة عن مخرج LISREL 8.51، وجاءت مصفوفة الارتباط بين الأبعاد كما يلي:

جدول (٤) مصفوفة الارتباط بين أبعاد مقياس تقدير السلوك العدواني.

	العدوان الموجه نحو الذات	العدوان الجسدي الموجه نحو الآخرين	العدوان اللفظي الموجه نحو الآخرين	العدوان الموجه نحو الممتلكات والأشياء
العدوان الموجه نحو الذَّات	١			
العدوان الجسدي الموجه نحو الآخرين	*٠,٩٣٦ **(١٦,٠٧)	١		
العدوان اللفظي الموجه نحو الآخرين	٠,٩٥٦ (١٦,٦١)	٠,٨١٩ (١٩,٧٩)	١	
العدوان الموجه نحو الممتلكات والأشياء	٠,٩٢١ (١٥,٤٧)	٠,٩٨٥ (١٧,٨٣)	٠,٨٢١ (١٩,٥٣)	١

* معامل الارتباط

** قيمة اختبار ت لمعامل الارتباط والتي تعتبر دالة احصائيًا عند مستوى دلالة ٠.٠٥ إذا كانت قيمة ت ≥ ١.٩٦

وقد كانت معاملات الارتباط مرتفعة ودالة احصائيًا عند مستوى دلة ٠.٠٠٥. مما يعني تشبع جميع الأبعاد الأربعة على عامل عام من الرتبة الثانية.

٢- الثبات

أ- طريقة ألفا كرونباخ AlphaCronbach's:

قام الباحث بحساب الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وقد بلغت قيمته ٠.٩٦٢ لمفردات الاختبار ككل والناتجة من التحليل العاملي التوكيدي، وكانت قيم معاملات الثبات لكل بعد من أبعاد مقياس تقدير السلوك العدواني على النحو التالي:

١. بعد السلوك العدواني الموجه نحو الذَّات:

بلغ معامل الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ القيمة ٠.٨٠١ وتراوحت معاملات ألفا عند استبعاد كل مفردة بين ٠.٧٦٨ إلى ٠.٨٢٣ وتراوحت معاملات الارتباط المصحح ٠.١٩٨ إلى ٠.٦٣٥ ولم تستبعد أيًا من مفردات البعد.

٢. بعد السلوك العدواني الجسدي الموجه نحو الآخرين:

بلغ معامل الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ القيمة ٠.٨٧٢ وتراوحت معاملات ألفا عند استبعاد كل مفردة بين ٠.٨٥٢ إلى ٠.٨٧١ وتراوحت معاملات الارتباط المصحح ٠.٤٤٢ إلى ٠.٦٩٦ ولم تستبعد أيًا من مفردات البعد.

٣. بعد السلوك العدواني اللفظي الموجه نحو الآخرين:

بلغ معامل الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ القيمة ٠.٨٦٩ وتراوحت معاملات ألفا عند استبعاد كل مفردة بين ٠.٨٤٦ إلى ٠.٨٦٥ وتراوحت معاملات الارتباط المصحح ٠.٤٥٦ إلى ٠.٧١٣ ولم تستبعد أيًا من مفردات البعد.

٤. بعد السلوك العدواني الموجه نحو الممتلكات والأشياء:

بلغ معامل الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ القيمة ٠.٨٨٥ وتراوحت معاملات ألفا عند استبعاد كل مفردة بين ٠.٨٥٩ إلى ٠.٨٩٠ وتراوحت معاملات الارتباط المصحح ٠.٤٣٤ إلى ٠.٧٥٩ واستبعدت المفردة ٣٩ في ضوء معامل ألفا فارتفع معامل الثبات من ٠.٨٠١ إلى ٠.٨٢٣.

ب- طريقة إعادة التطبيق Test- re- test:

قام الباحث بحساب الثبات باستخدام طريقة الاختبار وإعادة تطبيقه، وفيما يلي مصفوفة ارتباط بيرسون بين التطبيق وإعادته:

جدول (٥) معاملات الثبات لأبعاد مقياس تقدير السلوك العدواني
ومعامل الثبات الكلي للمقياس (ن=٥٠).

أبعاد المقياس	الثبات بطريقة ألفا كرونباخ	الثبات بطريقة الاختبار وإعادته
السلوك العدواني الموجه نحو الذات	٠,٨٠١	٠,٨٩٥
السلوك العدواني الجسدي الموجه نحو الآخرين	٠,٨٧٢	٠,٨٨٠
السلوك العدواني اللفظي الموجه نحو الآخرين	٠,٨٦٩	٠,٨٩٢
السلوك العدوان الموجه نحو الممتلكات والأشياء	٠,٨٨٥	٠,٩٠٠
الدرجة الكلية للمقياس	٠,٨٥٦	٠,٨٩١

الصورة النهائية للمقياس:

وفي ضوء ما سبق تم وضع مقياس تقدير السلوك العدواني لدى أطفال اضطراب طيف التوحد في صورته النهائية، ليصبح بذلك المقياس – في صورته النهائية – مكونًا من (٣٨) موقف موزعين على أربعة أبعاد وذلك على النحو التالي:

- البعد الأول (العدوان الموجه نحو الذات) : ويتضمن العبارات من ١– ٨.
- البعد الأول (العدوان الجسدي الموجه نحو الآخرين) : ويتضمن العبارات من ٩ – ١٩.
- البعد الأول (العدوان اللفظي الموجه نحو الآخرين) : ويتضمن العبارات من ٢٠ – ٣٠.
- البعد الأول (العدوان الموجه نحو الممتلكات والأشياء) : ويتضمن العبارات من ٣١ – ٣٨.

تطبيق المقياس وطريقة تصحيحه:

يجيب على المقياس (الأم – الأب – معلمة الطفل) بوصفهم الأشخاص الأكثر قربًا من طفل اضطراب طيف التوحد خلال مرحلة ما قبل المدرسة، حيث يتم اختيار السلوك المتوقع من بين (٥) بدائل تعبر عن استجابة الطفل، وبالتَّالي تقدير درجة السلوك العدواني لديه، وذلك وفقًا لمدى انطباق الموقف عليه.

ويُعد الطفل ذو سلوك عدواني مرتفع إذا تجاوز النقطة الحدية في المقياس وهي درجة (١٤٢)، بحيث يقع الطفل في الإرباع الأعلى على مقياس تقدير السلوك العدواني لدى أطفال اضطراب طيف التوحد.

وقد تمت صياغة تعليمات المقياس في عبارات بسيطة وواضحة، بما يضمن سهوله ودقة استخدام المقياس من جانب القائم بالتطبيق، وقد تضمنت التعليمات العناصر التالية:

- هذا المقياس موجه إلى (الأم – الأب – معلمة الطفل).

- هذا المقياس يستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، ولن يستخدم في غير ذلك.
- المقياس يحتوي على مجموعة مواقف، ويتضمن كل موقف منها (٥) استجابات.
- تُمثل رد فعل الطفل تجاه هذا الموقف سواء كان في المنزل أو في أي مكان أخر.
- نرجو من سيادتكم وضع علامة (√) أمام الاستجابة التي تعبر عن سلوك الطفل.
- في كل موقف علمًا بأنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة.
- نرجو عدم ترك أي موقف بدون اختيار استجابة ما.
- نرجو اختيار استجابة واحدة فقط لكل موقف.
- علمًا بأن المقياس غير موقوت بزمن معين.

نتائج البحث:

توصلت نتائج البحث الحالي إلى أن المقياس يتمتع بخصائص سيكومترية مقبولة بحيث يمكن استخدامه في الدراسات والبحوث التربوية والنفسية التي تتناول تقدير السلوك العدواني لدى أطفال اضطراب طيف التوحد في عمر ما قبل المدرسة خلال الفترة ما بين (٤-٦) أعوام، بحيث يمكن الاعتماد عليه في هذا الشأن، فضلًا عن أمكانية استخدامه في تشخيص السلوك العدواني لدى أطفال اضطراب طيف التوحد في أماكن تأهيل هؤلاء الأطفال قبل الشروع في إعداد خطط تعديل سلوك للتعامل المناسب مع السلوك العدواني بأبعاده المختلفة لدى أطفال اضطراب طيف التوحد.

المراجع

أحمد موسى الدوايدة (٢٠٠٩) بناء برنامج تدريبي للأطفال التوحديين قائم على النظرية السلوكية وقياس أثره في تنمية مهارات السلوك اللفظي وخفض المشكلات السلوكية لديهم، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة عمان العربية للدراسات العليا. الأردن.

أسامة فاروق مصطفى والسيد كامل الشربيني (٢٠١١) سمات التوحد، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

تامر فرح سهيل (٢٠١٥) التوحد: التعريف، والأسباب، والتشخيص، والعلاج، عمان : دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع.

حنان رشدي عبد الملاك (٢٠١٥) دراسة مقارنة في سلوك إيذاء الذات بين المستويات المختلفة من الذاتوية لدي عينة من الأطفال الذاتويين، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة عين شمس، مصر.

خوله أحمد يحيى (٢٠٠٠) الاضطرابات السلوكية والانفعالية، عمان : دار الفكر.

سهام رياض الخفش (٢٠٠٧) الأطفال التوحديون، عمان : دار يافا.

السيد عبد القادر شريف (٢٠١٤) مقدمة في التربية الخاصة، القاهرة : دار الجوهرة للنشر والتوزيع.

سيد محمد صبحي (٢٠٠٣) الإنسان وصحته النفسية، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية.

شالز شيفر، وهوارد ميلمان (١٩٩٦) مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة بها، (ترجمة نسيمة داؤود ونزيه حمدي)، عمان : منشورات الجامعة الاردنية.

عادل عبد الله محمد (٢٠٠٢) فعالية برنامج تدريبي سلوكي للأنشطة الجماعية المتنوعة في خفض السلوك العدواني للأطفال التوحديين، سلسلة ذوى الاحتياجات الخاصة، الأطفال التوحديون، دراسات تشخيصية وبرامجية، القاهرة : دار الرشاد.

عبد الله حسين الزعبي (٢٠١٥) التوحد: تنمية مهارات التواصل لدى الأطفال التوحديين من خلال الأنشطة الرياضية، عمان : دار الخليج للنشر والتوزيع.

عثمان لبيب فراج (١٩٩٤) إعاقة التوحد وخواصها وتشخيصها، النشرة الدورية اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين، (٤٠)، ١٥- ٢٨.

علا عبد الباقي إبراهيم (٢٠١١) اضطراب التوحد "الأوتيزم" أعراضه مع برامج تدريبية وعلاجية لتنمية قدرات الأطفال المصابين به، القاهرة : عالم الكتب.

محمود عبد الرحمن عيسى (٢٠١٨) مشكلات الطفل التوحدي، دسوق : دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

مصطفى نوري القمش (٢٠١١) اضطرابات التوحد: الأسباب، التشخيص، العلاج، دراسات علمية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

معيض عبد الله الزهراني (٢٠١١) دراسة مقارنة عن المشكلات السلوكية لدى الأطفال المعاقين سمعيًا في منطقة الرياض، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة أم القرى، السعودية.

American Psychiatric Association. (2013). Diagnostic and Statistical Manual Of Mental Disorders. (5nd Ed). DSM-5. Washington, DC: Author.

Bandura, A. (1973). *Aggression : A Social Learning Analysis,* Englewood Cliffs, N. J. Prentice - Hall.

Bandura, A. (1973). Aggression : A Social Learning Analysis, Englewood Cliffs, N. J. Prentice - Hall.

Bushman, B. & Anderson, C. (2001). Is it time to pull the plug on the hostile versus instrumental aggression .*psychological Review,* 108, 29-219.

Creedon, M. (1993). Language Development in nonverbal autistics Children Using a Simultaneous Communication System. *Paper Presented at the Society for Research in Child development meeting*, Philadelphia, 31 March.

Dianne, E., & Berkell, C. (1992). Autism: Identification, Education and treatment, New Jersey: Hove and London.

Hakvery, M. (2007). The new Webster international encylop edia, Florida: Trident Press International.

Holden, B., & Gitlesen, J. (2006). A total Population study of challenging behavior in the county of Hedmark, Norway: Prevalence, and risk markers. *Research in Developmental Disabilities*, 27, 456- 465.

Lecavalier, L., Leone, S., & Wiltz, J. (2006). The impact of behaviour problems on caregiver stress in young people with autism spectrum disorders. *Journal of Intellectual Disability Research*, 50, 172-183.

Nijman, H., Muris, P., Merckelbach, H., Palmstierna, T., Van, A., & Allertz, W. (2012). Aggression behavior scale for hearing impaired children (A B S), Aggression Behavior, 25(3), 197-209.

Rohner, R . (1976). A worldwide study of sex differences in aggression. EDRS: Mf Ed 125957.

Rohner, R.P. (1976). A worldwide study of sex differences in aggression. EDRS: Mf Ed 125957.

Scotland, A. (2000). Non speech communication and childhood autism: language, speech and hearing services in schools. ***journal of autism and developmental disorders*****, 12, 246-257.**

Stanco, Doreen & Frances. (2008). The efficacy of a vocational program on improving social interactions in adolescents with multiple disabilities autism, & cognitive impairments. Unpublished THESIS William Paterson University of New Jersey. NJ.

Suris, A., Lind, L., Emmett, G., Borman, P., Kashner, M., & Barratt, E. (2010). Measures of aggression behavior: Overview of research aggression and violent behavior, 9 (2), 165-227.

Williams, E. (2000). personality, New york: mac Graa will.

الملخص:

استهدف البحث الحالي إعداد مقياس لتقدير السلوك العدواني لدى أطفال اضطراب طيف التوحد في المرحلة العمرية ما بين (٤-٦) أعوام، وتكونت عينة التحقق من الخصائص السيكومترية للبحث من (٥٠) طفلًا تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٤-٦) أعوام، وتتمثل مشكلة البحث في التوصل إلى آلية للكشف عن اضطراب السلوك العدواني لدى هؤلاء الأطفال بشكل واضح ودقيق، ويتسم بمعايير صدق وثبات مناسبة، وقد أشارت النتائج إلى تمتع المقياس بخصائص سيكومترية جيدة بحيث يمكن معه استخدام المقياس في تقدير السلوك العدواني لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، ومن ثم إعداد البرامج المناسبة لتعديل هذه السلوك السلبي غير المقبول إجتماعيًا من المحيطين به.

الكلمات المفتاحية: أطفال اضطراب طيف التوحد – السلوك العدواني.

Abstract

The current research aimed to develop a Scale for Measuring of aggressive behavior and detection of its effectiveness in children with autism spectrum disorder in the age group (4-6) years. The sample consisted of checking the psychometric characteristics of the research of 50 children between 4-6 years, The results of the study indicate that the measure has good sociometric characteristics so that the scale can be used to estimate the aggressive behavior of children with Autism Spectrum Disorder , And then prepare the appropriate programs To modify this socially unacceptable negative behavior of those around him.

Keywords: Children with Autism spectrum disorder - Aggressive Behavior.